واعد منك لريب دهري جنة تثني جنود خطوبه وفلا لا
وطواك دهرك طي عنبر صبابة • واعاد اعلام العلى اعفالا
فنزا باعلى الري شق ضريحه • لا عز حفره الردى انجالا
فرعاك من ارعى البرية سيبه • سقاه من اشقى به الاما لا
ان تمس موعظة الانام فطالما • امسى مهابا للورى ومهالا
لتسلب الدنيا عليه فانها • نزعت به الاحسان والاجمالا

ولابي العباس الضبي وقد مر بباب الصاحب

ايها الباب قد علاك اكتياب • اين ذاك الحجاب والحجاب
اين من كان يفزع الدهر منه • فهو اليوم في التراب تراب

ولبعض بني المنجم لما استوزر ابو العباس ولقب بالرئيس وضم اليه ابو علي ولقبه بالجليل بعد موت الصاحب

والله والله لا افلحتم ابدا • بعد الوزير بن عباد بن عباس
ان جاءكم جليل فاحلبوا ابلي • او جاءكم رئيس فاقطعوا راسي

وانشدني ابو الحسن العلي الهمداني الوصي لنفسه في مرثية الصاحب

مات الموالي والمحب • لاهل بيت ابي تراب
فذ كان كالجبل المنيع لهم • وصار مع التراب

وانشدني لنفسه ايضا فيه

نوم العيون على الجفون حرام • ودموعهن مع الدماء سجام
يبكي الامام سليل عباد العلى • والدين والقران والاسلام
تبكيه مكة والمشاعر كلها • وحجيجها والنسك والاحرام
تبكيه طيبة والرسول ومن بها • وعقيقها والنهل والاعلام
كافي الكفاة وقضى حميدا نحبه • ذاك الامام السيد الضرغام
مات المعالي والعلوم بموته • فعلى المعالي والعلوم سلام

ولبعض

ولبعض اهل نيسابور من قصيدة له

الا يا لجزة الدنيا • الا يا نكتة الدنيا
وحسب الارض فرد الدهر عين التودد اليمنى
اما اضحى ابو يحيى لعنتض المهجة الكبرى
لئن ختمت بك الدنيا • لقد فتحت بك الاخرى

الباب الرابع

في ذكر ابي العباس احمد بن ابراهيم الضبي وملح من نثره ونظمه موجود من نار الصاحب ابي القسم ونهر من بحره وخليفته النايب منابه في حياته القايم مقامه بعد وفاته وكان الصاحب استصحبه منذ الصبى واجتمع له فيه الراي والهوى فاصطنعه بنفسه وادبه بادبه وقدمه بفضل الاختصاص على سائر صنائعه وندمائه وخرج به صدرا يملأ الصدور كلا ويجري في طريقه ترسما وترسلا وفي ذي المعالي توقلا • ويحقق قول ابي محمد الخازن فيه من قصيدة

تزهى بابنائها كما زهيت • ضبة بالماجد بن ماجدها
يجلو بها شمسها غمامتها هلالها بدرها عطاردها
يروي كتاب الفخار راجع عن كافي كفاة الورى وواحدها

وله من اخرى

نماه ضبة في اذكى مناصبه • فخرا واوطاه الشعرى وامطاه
يعطي ويحقق ولا يبغي الثنا به • حتى كان الذي اعطاه ما اعطاه
يسير يوم الوغى والدهر يحذره • كانما الدهر ايضا من سراياه
وان بدا احيت الامال طلعته • حتى تقدر محياها محياه
ومن يوالي ابن عباد مخالصة • يحز سعادة دنياه واخراه

Copyright © King Saud University